

تحقيق

جورج شاهين

تداعيات اغتيال سليمان وصفقة القرن على لبنان والمنطقة
مواجهة مفتوحة على الاحتمالات السلبية

قبل ان تلملم المنطقة تداعيات اغتيال قائد سرايا القدس في الحرس الثوري الايراني اللواء قاسم سليماني في بغداد بضربة اميركية، جاء اعلان الرئيس الاميركي دونالد ترامب عن صفقة القرن ليرفع من نسبة التوتر في المنطقة بعدما اوقدت الغليان الى الذروة

ما كان لافتا اجماع المراقبين على قراءة هذه التطورات - التي هزت العام 2020 في شهره الاول - على اعتبارها من مظاهر التوتر القائمة بين الولايات

بوحبيب: لا اري حلا ما لم تذهب الانتخابات بنتنياهو وترامب معا

■ لماذا اختار الرئيس الاميركي موعد الاعلان عن صفقة القرن والى جانبه رئيس الحكومة الاسرائيلية؟
□ ليس جديدا القول ان الرئيس دونالد ترامب ارجأ الاعلان عن الصفقة الى ما بعد ولادة حكومة اسرائيلية كاملة المواصفات. حين تكررت الانتخابات مرتين، اختار استباق الثالثة التي تزامنت مع الانتخابات الاميركية. واضح ان ترامب يسعى الى ضمان فوز بنيامين نتنياهو فاختاره ليكون الى جانبه شريكا، واعطاه حق فرض السيادة على غور الاردن وثلاثة ارباع الضفة. ترامب في النتيجة يريد اصوات اليهود الاميركيين الذين يصوتون للديموقراطيين بنسبة 70%. لضمان هذه الاهداف دفعة واحدة، جاء ترامب بصهره جاريد كوشنير ليكون ثالثهما، واصبح منزل عائلته مقصدا لنتنياهو في كل زيارة يقوم بها الى نيويورك. مع التنويه بأن ذلك قد لا يصب في مصلحة واشنطن والقدس بقدر ما يصب في مصلحة ترامب ونتنياهو. فمعظم الخبراء والصحافيين اليهود انتقدوا الصفقة وتعاطفوا مع ضحاياها، ومنهم مارتن انديك، دنيس روس وديفيد ملير.

■ ما هو الجديد الذي فاجأتك به الخطة بعدما قيل عنها وفيها الكثير؟

□ مهما قيل عنها وفيها فهي خطة فاشلة، ولم نكتشف جديدا عما كشف عنه في مؤتمر المنامة الذي عكس فشلها وجعلها صفقة العصر. 50 مليار دولار لا يعني شيئا، فمثل هذا المبلغ يسمونه فستق ولا يأتي بشيء. اقترح مسؤول خليجي في المؤتمر ان يدفع 75 مليار دولار الى اسرائيل في مقابل ان تخرج من الضفة الغربية. ما هو ثابت ايضا انها اكدت ما نشر سابقا، فالسماح بالسيطرة على غور الاردن امر مطروح، ليس لتوفير زناز امني لاسرائيل فحسب بل لانها مصدر للثروة الزراعية. فهي تسمح بانتاج زراعي على

بين مجريات ما حصل في مطار بغداد وما اعلن من البيت الابيض، باعتبار ان الاغتيال في العاصمة الاولى والاعلان عن صفقة القرن في العاصمة الثانية، وجهان من المواجهة المتدرجة المفتوحة على شتى الاحتمالات التي تنحو الى السلبية اكثر من الايجابية. وهو ما اجمع عليه السفير السابق في واشنطن الدكتور عبدالله بوحبيب والمدير التنفيذي لـ"بيت المستقبل" سام منسى.

□ لا اعتقد ان ترامب يعطي هذا الربط الاهمية التي يعتقدونها البعض، فما يريده الصوت اليهودي والمال من دول الخليج. لذلك رحب بحضور سفراء ثلاث دول في الاحتفال وبدعوتهم الى الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين. من يتابع التفاصيل يفهم ان الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز هو الوحيد الذي اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس متضامنا ومتمسكا بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، ولكي يبقى المسجد الأقصى بادارة عربية. هذا الامر قد لا ينسحب على مسؤولين اخرين.

■ هل يمكن ان تغير المفاوضات شيئا في المستقبل؟
□ لا اعتقد انه سيكون هناك مفاوضات لتقدير موقف منها. فالرفض الفلسطيني للخطة قرار نهائي كما اكد الرئيس محمود عباس في خطابه الاخير امام الامم المتحدة. وزاد بربط اي مفاوضات مقبلة بمضمون القرارات الدولية ومنها القراران 338 و242 اللذان تحدثا عن مفاوضات مباشرة على اساس حدود الـ1967 وهو امر لا يعدل في موقف الطرفين ولم يغيرا من واقع الاحتلال. لذلك لا يعطي الفلسطينيون اي اهمية للمفاوضات. ملف القدس كعاصمة لم يعد مطروحا، والقدس الشرقية ضمت الى بلدية المدينة الموحدة، وراضي ما قبل العام 1967 لم يعد لها اسم كونها تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، ومشاريع تفكيك المستوطنات باتت من التاريخ، وهناك كارت بلانش اذا ارادت اسرائيل التوسع في اي منطقة.

■ ما هو مصر حق العودة بموجب القرار 194؟
□ اسرائيل لا تعترف بالقرار 194 وحق العودة بالنسبة اليها هو حق عودة اليهود الى ارض الميعاد وعند المعتدلين منهم، هو حق للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. قبلت اسرائيل في اتفاقات اوسلو بعودة 5000 عائلة من الجيلين الثاني والثالث بعد الاحتلال الى اراضي الـ1967 تحت شعار لم الشمل ولم يطبق، حتى انها ترفض عودتهم الى اراضي دولتهم لاسباب ديموغرافية. ففي العام 1967 كان عدد الفلسطينيين في الضفة 750 الفا وعدد اليهود صفرا، وفيها اليوم 3 ملايين فلسطيني و750 الف يهودي نتيجة الاستيطان. وايا تكن الاجراءات الاسرائيلية فلن تريح المعركة الديموغرافية. كان في فلسطين التاريخية 100 الف يهودي واليوم 6 ملايين وفلسطينيو اراضي الـ1948 نحو مليونين وفي الضفة 3 ملايين ومليونين في غزة. هذه ارقام تؤرق اليهود في اسرائيل والعالم الذين يجمعون على رفض الدولة الواحدة.

■ اين هو موقع لبنان وما هي حصته في هذه المعادلة؟

□ قالت الخطة بحصتنا ما بين 5 و 6 مليارات دولار من اصل 50 حكي عنها. وهو امر لا يدفع الى اي اهتمام. فالمصارف اللبنانية يمكن ان تستوعب هذا الرقم في اسبوع واحد.

■ قيل دائما ان العرب اخطأوا كثيرا عندما رفضوا خطط التقسيم وقيام الدولتين قبل ان تنقلص العروض. ما هي صحة هذه النظرية؟
□ من الصعب العودة الى الوراء عند الحديث عن هذه المعادلة، جاء الفلسطينيون الى لبنان عام 1948 وفي اعتقادهم انهم عائدون خلال اسابيع.

منسى: المواجهة بين طهران وواشنطن لاربعة سنوات مقبلة

■ بعد شهرين على اغتيال اللواء قاسم سليماني كيف تقرأ ترددات هذه العملية؟
□ لا يمكن فصل عملية اغتيال اللواء سليماني عن المسار الذي بدأت تطبيقه ادارة الرئيس دونالد ترامب منذ وصوله الى السلطة واعتمادها على فرض اقصى العقوبات على

”
لم يفهم العرب تحذير شارل مالك من رفض حل الدولتين

“

النقاش حول الموضوع. وللتاريخ، حذر مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة شارل مالك في رسائله عام 1947 من رفض مبدأ الدولتين، معتبرا انها فرصة لا تفوت متوقعا تعاظم قوة اليهود وللاسف لم يقرأ العرب رسائله جيدا.

■ الى اي درجة يمكن ان تتبدل المواقف الدولية والعربية من الصفقة وما هي الخيارات المتاحة لتعطيلها وابقائها حبرا على ورق؟

□ حتى الان لا يبدو ان هناك من رحب بالصفقة بشكل يؤدي الى تطبيقها. فالحلول الاقتصادية والمالية المقترحة لا تحل العقد السياسية لانها الاصعب. علينا سوى انتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية والاميركية، ولا حل ما لم تذهب الانتخابات بنتنياهو وترامب معا.

التمييز بين الخطر الايراني النووي وبين الادوار الايرانية في محيطها ولدى جيرانها. قرار التمدد والتدخل الايراني في الشؤون الداخلية للدول المجاورة بشكل جدي، هو ما القت الادارة الاميركية الضوء عليه واعطته ما يستحق، فسواته بما قدرته من مخاطر في الاتفاق ◀

منذ ذلك الحين، لم يقرأ العرب السياسات الدولية بشكل صحيح. لو وافق العرب على خطة الدولتين عام 1947 لكان اليهود اليوم اقلية والاكثرية فلسطينية. في مفاوضات اوسلو اعيد البحث في مبدأ الدولتين ولم يكن الفشل ذنب الفلسطينيين. فقد جمد المفاوضات اغتيال اسحق رابين واتهام ايهود اولمرت بالفساد، وجاء نتنياهو فتوقف

ايران. وهي السياسة التي ميزتها عن الادارات السابقة، بمعنى انها فهمت الدور الايراني في المنطقة خلافا لما كانت تراه الادارات السابقة. فهي لا تميز بين عنف سني او عنف شيعي متشدد. في سياق اعتبارها التشدد الشيعي على غرار التشدد السني، كانت اولاً عملية

العب تضحك لك الدنيا!



La Libanaise des Jeux



المدير التنفيذي لـ "بيت المستقبل" سام منسى.

ليس مضمونا ان تكون التسوية في المنطقة لصالح لبنان

الديمقراطي وعدم وجود رؤية متكاملة في سياساته المؤثرة في المعركة الانتخابية.

■ ما هو افق المواجهة بين واشنطن وطهران؟
□ من المفترض ان نتحدث عن افق المواجهة بين الطرفين لاربع سنوات جديدة مقبلة. وهنا تتعدد الاحتمالات، فاما ان تذهب ايران بما يقول به العقل والحكمة وتقبل بدخول المفاوضات وهو امر مستبعد بقدر معرفتنا بالعقل الذي يدير صناعة القرار الإيراني. او ان تمضي الامور على ما نحن عليه في اتجاه مزيد من الضغوط الأميركية. وما اعتقده ان المواجهة ليست من مصلحة ايران ايا تكن النتائج المتوقعة.

■ ما هو المتوقع من تردداتها على لبنان وهل يمكن ان يكون مسرحا لها؟

■ النووي خلافا لما اعتقدته ادارة الرئيس السابق باراك اوباما. يمكن فهم عملية اغتيال اللواء قاسم سليمان التي جاءت ترجمة لهذه السياسة. لانه لا يمكن فصله ايضا عن التوجه الى استمرار العقوبات على ايران والسعي الى تقليص اضافرها في المنطقة. فالمعروف ان اللواء سليمان هو القائد الملهم لكل عمليات الحرس الثوري خارجها ولدى حلفاء ايران.

■ كيف تفسر الرد الإيراني على القواعد الأميركية في العراق؟
□ من المفترض ان تكون المنطقة ومعها المتابعون لشؤونها ما زالت في انتظار الرد الإيراني على عملية الاغتيال. وفي هذا السياق، ينبغي الانتباه الى ان الرد الذي اعقبها كان بمثابة رد مسرحي منسق وواضح اكثر منه رد في حجم الحدث. وهو ما يعطي الانطباع بقوة انه وفي حال حصول ردود جديدة لن يكون امرا مستغربا. فحجم التباين والفرق في ميزان القوى بين الولايات المتحدة الأميركية وايران ليس لصالح الاخيرة. فقدرة ايران على مواجهة دولة كبرى قد لا يسمح برد اكبر من الرد الذي حصل. المطلوب كان ان يحاكي الجمهور الإيراني وحلفاءهم اكثر منه رسالة او ردا على الولايات المتحدة. بمعنى ان اصابة القاعدة مباشرة هو كاف فلم يجرؤ احد من قبل على فعل هذا الامر. لكن في الواقع انتهى الرد الى اصابة عسكريين اميركيين بحالات ارتجاج في الدماغ من دون ان يتمكن من جرح او قتل اي اميركي.

■ هل سيؤثر ذلك على معركة ترامب للعودة الى البيت الأبيض؟
□ قد يكون من اهداف او تمنيات ايران تحقيق ذلك. من دون ادنى شك، فان تأثيره على عودة ترامب الى البيت الأبيض لا يقاس بحجم ما حققه ترامب من اليوم لجهة حسم معركة رئاسته للولايات المتحدة الى حد ما. بمعنى ان كل ما حققه يؤهله على الأرجح للبقاء في البيت الأبيض لولاية جديدة. ليس بسبب ما حصده في الخارج من نجاحات، بل بسبب حال الضياع التي يعاني منها خصومه داخل الحزب الجمهوري. هذه من عناصر القوة يضاف اليها الغموض الذي يلف سياسة الحزب